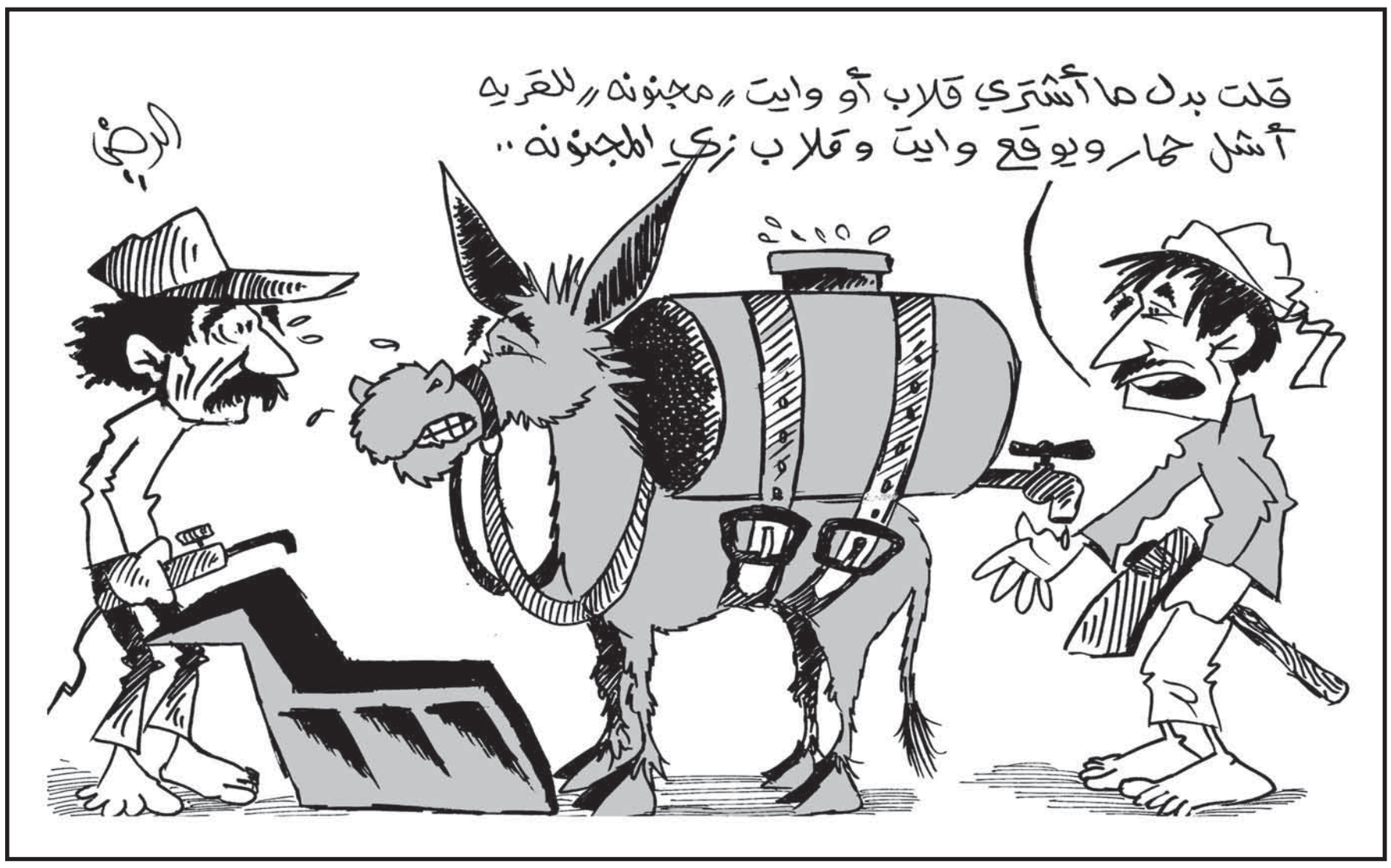

محمد العريقي

القوى السياسية ووسائل الإعلام .. البعد عن الواقع

تنشغل القوى السياسية بتسوية أوضاعها, أكثر من اهتمامها بالقضايا الأساسية التي تهم المجتمع, وبالذات المتعلقة بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية, وتركيزها على أمورها السياسية الخاصة, واستخدامها لأسلوب كسر العظم ضد بعضها البعض, انعكس ذلك على أداء الوسائل الإعلامية خاصة بعض المواقع الإلكترونية, والصحافة المستقلة والحزبية, حتى أصبحت هذه الوسائل كل همها متابعة الشأن السياسي الحزبي, غير مكترثة بحياة الناس, وانشغلت بمتابعة ما يحدث من تقارب أو تنافر بين أطراف القوى السياسية, ناهيك عن السباق المحموم الذي تتبعه لتصوير حالات التوتر واختلاق معارك – أكثرها مبالغ فيها أو خيالية – إلى درجة تصويرها للوضع وكأنه سينفجر بين ساعة وأخرى, ولذلك وضعت هذه الوسائل نفسها ميدانا مزروعا بالأشواك والحفر والمطبات تتصارع فيه مختلف القوى السياسية في عراك ليس له أي علاقة بمصلحة البلاد, حتى بات همها ماذا ستقول وماذا ستسجل من مواقف عبر هذه الوسائل, وابتعدت عن تقديم النافع المستمر للمواطن.

وحتى الإجراءات التي اتبعتها الحكومة تحت دواعي الإصلاحات الاقتصادية مؤخرا استغلت فقط للخطاب التصعيدي, دون أن نلمس أي رؤية عملية وعلمية من أي جهة سياسية, تدافع أو تبرر وجهة نظرها في الموافقة أو الاعتراض, وتركت المواقع الإلكترونية تتحدث باسمها, بتخبط وعشوائية, وهكذا استطاعت تلك المواقع والصحف أن تجرد القوى السياسية من رصانتها ومسؤولياتها, وأفقدتها مصداقيتها, وبدت تلك الأحزاب غير متوازنة ومتذبذبة, ومتناقضة بين ما تطرحه وتوافق عليه في الجلسات والنقاشات الرسمية التي على أساسها يطبخ ويصنع القرار السياسي والاقتصادي وبين أقوالها في الخطاب الإعلامي.

فمثلا قيل الكثير والكثير منذ التوقيع على المبادرة الخليجية, وآليتها التنفيذية, وشهد مسار التسوية السياسية العديد من الصعوبات والعراقيل, منذ تشكيل حكومة الوفاق الوطني, وما صاحب ذلك من صفقات حتى تم الاتفاق على التشكيل الحكومي, تبع ذلك التهيئة لمؤتمر الحوار الوطني فمنذ بداية أعماله, مر في الكثير من المنعطفات التي كادت تفشله, وبالأخير تمكن المتحاورون من إنجاز وثيقة الحوار الوطني والتوقيع على مخرجاتها, فقد مرت تلك المحطات بالكثير من الصعوبات, وللأسف لم تقم بعض وسائل الإعلام بدورها الوطني التوفيقي, بل كانت تقدم الصورة المزعجة, واللون المعتم, باستثناء وسائل الإعلام الرسمية التي واكبت الفعاليات بإيجابية, ولو كان يشوبها بعض جوانب القصور.

لقد كان الاختبار الصعب هو البدء بتنفيذ مخرجات الحوار الوطني, وكان يفترض أن تتهيأ كل القوى السياسية ووسائل الإعلام لذلك, لكن شهدنا أن الأمور بدت تنحو باتجاه الصراع والعنف بين بعض القوى السياسية, ضاربة بما اتفق عليه في مؤتمر الحوار عرض الحائط, وانشغلت وسائل الإعلام بتلك الصراعات, وتركت المجتمع الذي يشكل 25مليون نسمة بعيدا عن تفسير آماله التي صنعها مؤتمر الحوار, مع أن هناك اليوم أموراً هامة جديرة بالمتابعة وتسليط الأضواء حولها ومنها صياغة الدستور الجديد لليمن الاتحادي, فاللجنة ماضية في أعمالها, دون أن نلمس من القوى السياسية أو وسائلها الإعلامية الأنشطة المناسبة التنويرية المتعلقة بهذا العمل الهام والكبير الذي يحدد مستقبل النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي للبلد .

وإذا عدنا للحديث الحديث والأبرز وهو قرار رفع الدعم عن المشتقات النفطية, فإن الوضع لا يختلف في طريقة التعامل السياسي والإعلامي مع هذا الموضوع عن القضايا السابقة, وهو التعامل غير المسؤول, واستمروا نفس المكايدات والمزايدات السياسية والإعلامية, مع أنهم يدركون معطيات الحقيقة والواقع, باعتبارهم شركاء في حكومة الوفاق, وقراراتهم تشاركية, ولذلك فإن قرار رفع الدعم تم التوافق عليه, لكن الحديث أمام الرأي العام مختلف اتسم بالرفض, والبعض اصطنع تحريك وتحريض الشارع, ليس حرصا على المواطن العادي, بل سعيا لمكاسب سياسية خالصة, كما هو الحال بشأن ما يتردد عن تعديل حكومي قادم .

لذلك ينبغي على القوى السياسية ووسائل إعلامها إدراك أن التلاعب بالشارع, سيضر بها أولا, وسيهدد مستقبل العملية الديمقراطية ثانيا, وسيزيد من تعقيدات الوضع الاقتصادي, فمهمتها ودورها الحقيقي هو التصرف بمصداقية والمساهمة بحل المشاكل المعقدة, ومكاشفة الشعب بطبيعة مشاكله بكل أمانة ومسؤولية وطنية, وتوجيهه لما يجب عمله لأنها الأقرب بل هي في قلب المشهد السياسي, مطلعة على حقيقة الأوضاع الاقتصادية, والعمل مع الدولة كشريك, دون الحاجة للتضليل أو المكايدات بهدف تحقيق مكاسب سياسية, فالمرحلة تحتاج فعلا إلى اصطفاف وطني حقيقي لتجاوز الصعوبات, وتهيئة المناخ المناسب لبناء الدولة اليمنية الحديثة, دولة النظام والقانون والعدل والمساواة .

عبدالرحمن مراد

صناعة التحولات والرئيس هادي

يبدو للمتأمل الحصيف أن الرئيس هادي يقود مرحلة من أخطر وأعقد المراحل التي تمر في اللحظات المفصلية للتاريخ، وهو برغم كل الظروف القاهرة يحاول صناعة المستقبل ويحدث تحولاً مغايراً إلى درجة قناعتي المطلقة أن الثورة الحقيقية يقودها الرئيس هادي لأنه يحمل رؤية ويدرك مكامن الإشكاليات الوطنية، وقد دلت تفاعلات الواقع السياسي أن الكثير من أطراف العملية السياسية لم يكن لهم من مطمح سوى الوصول إلى السلطة ولم يكن في أجندتهم أي مشروع يعمل على إحداث التحول وتدعيم مداميك البناء بدليل أن الجميع حاول الهروب من قرار الإصلاحات الاقتصادية بصورة مباشرة أو غير مباشرة بيد أن الرئيس في الاجتماع الموسع بالحكومة واللجنة الأمنية والمستشارين كان الأكثر وضوحاً والأكثر التزاماً أخلاقياً والأكثر جرأة وهو يقول بالمسؤولية التاريخية للقرار لأنه يدرك أثرة ويدرك أنه يقود لحظة تاريخية تحولية وله رؤيته التي تجعله يراهن على قراره وقرار الحكومة وكل أطراف العملية السياسية الوطنية.

إن صناعة التحولات في حياة المجتمعات والشعوب ليست عملية سهلة ولا تعد بالرفاه ولكنها تصنعه للمستقبل وإن بدا في ظاهر الأمر قسوة العملية إلا أنها قد تحمل في المستقبل المتطور نعومة المخمل، فالقضية في المقام الأول ترتيب واع لشكل العلاقات الإنتاجية وخلق أدوات جديدة وعلاقات جديدة تتجاوز روح الاستغلال للأفراد والطبقات وتحدث التغير ولو في حدوده الدنيا في اتجاه العدالة الاجتماعية والشراكة الوطنية وكما سلف معنا القول في أكثر من مقال في التأكيد أن القضية الاقتصادية قضية متكاملة الأجزاء وهي في جوهرها منظومة متكاملة يجب الإحاطة بكل تفاصيلها حتى تكون في مكان القدرة على التفاعل وإحداث الانتقال.

ويمكننا القول إن الخطوات الإجرائية ذات الأثر الآني والمحدود في في التخفيف من حدة ووقع الإصلاحات ليست حلاً كافياً، كما أن رفع دعم المشتقات النفطية ليس حلاً كافياً للبعد الاقتصادي الوطني إذا لم تحدث خطوات إجرائية موازية تحمل خاصية التكامل تبدأ من خطوات تجديد وتحديث الأوعية الإيرادية وإصلاح منظومتها الإدارية واستغلال التقنية الحديثة والأنظمة المحاسباتيه الإلكترونية في عملية الإصلاحات وإعادة النظر في المؤسسات الاقتصادية والبنوك والسوق المالي ومؤسسة التأمينات وشركات التأمين والشركات والمؤسسات التجارية والناتج المحلي والتفاعل الزراعي وتوظيف الطاقات والإمكانات الوطنية واستغلال الموارد الطبيعية المحلية والتعامل مع كل مفردات العملية الاقتصادية كمنظومة متكاملة من حيث التجديد وإعادة صياغة الأهداف بما يتوافق وحاجة المرحلة من الانتقال وتحقيق الرفاه وحاجتها في تحقيق مبدأ الشراكة الوطنية ومثل ذلك يتطلب نشاطاً ذهنيا وتفاعلاً أكاديميا ودراسات وأبحاث كان يفترض أن تقوم بها المراكز البحثية التي تنفق عليها الدولة المليارات من الريالات أو الجامعات وكان يفترض بوسائل الإعلام إثارتها لتكون عاملاً مساندا لصناعة التحولات، بيد أن مثل ذلك لم يحدث ويظل الرئيس يجتهد وحده في ظل غياب الشعور بالمسؤولية من قبل الأفراد والمؤسسات والأطراف السياسية الفاعلة في الوطن، فالقول بتوفر الإرادة السياسية بصناعة التحولات ليس كافيا دون أن يساند الرئيس كل ما يعينه من بحوث ورؤى نقدية تبين حقيقة الحال واقتراح البدائل للنشاطات المختلفة .. وحين يكون القرار مستنداً على قاعدة معلوماتية حقيقية ورؤى علمية تدرك أثره الإيجابي والسلبي والقيمة الفعلية المتوقعة له نكون قد تجاوزنا النقطة الفاصلة بين الفوضى والصناعة وبدأنا نصنع المستقبل وفي ظني أن تأسيس مركز الدراسات الاستراتيجية دليل على حضور الفكرة عند الرئيس بيد أن المركز ظل غائبا ولم يستدل على الطريق الذي أراده الرئيس منه حتى الآن.

وحتى يتمكن الرئيس من إحداث الانتقال فهو بحاجة إلى إنعاش الفكر النقدي الذي يستجوب الماضي والحاضر ويطرح سؤال الانتقال والمستقبل في صيغة نقدية وفكرية قائمة على الجهد النظري والعلمي وبحيث يتحول إلى مشروع يسعى إلى دفع قضية التحرر والانعتاق من خلال ما يراه جهدا نظرياً موجها ضد الهيمنة التي أشاعها الماضي وصراعاته الدائمة، فالنقد عملية اجتهادية تحاول تنظير الحاضر بوصفه لحظة بين الماضي والمستقبل وفي الغالب الأعم يكون النقد هو المرأة التاريخية للمجتمع التي من شأنها أن تجعل المرأ يدرك طبيعة المجتمع العابرة والمتغيرة وهو الأمر الذي يجعلنا أكثر قدرة على تخليل الوضع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي وبالتالي أكثر قدرة على امتلاك زمام تحديثه وتطويره فالنظرية النقدية كما هو شائع عن أرباب الفلسفة تؤمن بإمكانية تحليل البنى المختلفة ومن ثم تصحيحها وتطويرها حتى تتناسب مع اللحظة التي تشهد صناعة التحولات وهي تسعى إلى مناهضة تشكلات القوى التي تؤسس الهيمنة من خلال إظهار محدوديتها وقصورها وتعسفها.

ولا أظن أنني بحاجة إلى التذكير بأهمية شريحة الأدباء والمثقفين في هذا الظرف التحولي والانتقالي، فظني أن مثل ذلك مدرك فالصناعة للمستقبل تتطلب تفعيلاً وتنشيطا لمختلف الفعاليات الاجتماعية حتى تتمكن من صناعة أهداف ثقافية جديدة .. وإعادة الاعتبار للأدباء والمثقفين خطوة في مناهضة التشكلات التي تسعى للهيمنة وإعادة إنتاج الماضي.

عبدالرحمن مراد

وجهة مطر

أحمد غراب

Ghurab77@gmail.com

الثالوث المدمر

الشباب بحاجة إلى تعليم وتدريب وتأهيل وسوق عمل, وهذه الطاقة إذا لم نستخدمها في البناء سيأتي من يستخدمها في هدم البلد.

اتركوا للشباب فرصة ليحلموا ويحققوا أحلامهم، ساعدوهم في تحقيق طموحاتهم وآمالهم، لا تصعبوا عليهم حياتهم فوق ما هي صعبة.

أنا هنا أسأل أين الشباب من خططنا الحكومية؟ لا نريد كلاما ولا شعارات ولا استراتيجيات خرساء ولا ندوات ومؤتمرات جوفاء وورشات هباء.

نريد واقعا ينقذ الشباب ويوفر لهم فرص العمل ويساعدهم على التعليم.

الواقع أن التعليم أصبح بالفلوس ومن لا يملك فلوساً لا يستطيع أن يدرس حتى لو جاب مجموع فوق الثمانين وربما التسعين.

وهذا الواقع المادي السيئ هو تدمير لمعنويات الشباب وطموحاتهم.

في البدء اضطرت الحكومة لمنع الوظائف، وهذا أمر يمكن تقبله مع تدهور الوضع الاقتصادي.

لكن أن يتناسى الجميع احد أهم الأهداف التي قامت عليها الجمهورية وهو التعليم المجاني فتلك كارثة وذلك تحطيم لقدرات ومقدرات الشباب ودفع بهم نحو المجهول.

كلنا مندهشون إلى حد الجنون، وكلنا مستغربون اشد الاستغراب كيف ممكن لشاب كان طموحه أن يكون مهندساً أو طبيباً أو عالم حاسوب أن يتحول إلى مسلح فيقتل بدم بارد دون أدنى شعور.

ربما تنسون أو تتناسون أن ثلاثة أرباع سكان اليمن من الشباب والشباب شعبة من شعب الجنون ومهمة الحكومات أن تحسن توجيه هذه الطاقة البشرية الهائلة للبناء والتنمية وخدمة الوطن بدلا من التعامل مع ملف الشباب بعشوائية وتقليدية وعدم اتخاذ أي قرارات عملية من شأنها أن تساعد أو تخفف على الشباب وتفتح المجالات أمامهم للعمل.

الحاصل أن الشباب أغلقت معظم الطرق أمامهم :

دراسة ودرسوا من كمل الثانوية يحتاج يبيع البيت لكي يلتحق بجامعة حكومية لا أقول خاصة.

ومن كمل الجامعة ما حصل عمل لأن الوظائف توقفت ومنهم من أسماؤهم مقيدة منذ أكثر من عشر سنوات في الخدمة المدنية دون فائدة.

غربة ويتم ترحيلهم والكثير منهم لا يمتلكون قيمة الفيزا.

زراعة ولا يزرعون، صناعة ولا يوجد مصانع ....؟!!

رياضة وحال الرياضة يرثى له.

ماذا تبقى إذن غير الثالوث المدمر : القات، والفراغ، والسلاح .

على حكومتنا ومسؤولينا ومجتمعنا أن يعوا جيدا أن اليمن يواجه مؤامرة خارجية وداخلية خطيرة جدا والهدف تحويل شبابه إلى قنابل موقوتة مستثمرين فراغهم وبطالتهم.

وأنا هنا أطالب الحكومة اليمنية بتسهيل كل الظروف للشباب وعدم تعقيد الدراسة الجامعية وفتح الجامعات الحكومية للشباب بحسب مجموعهم وليس بمعايير مادية اتقوا الله الناس مفلسون لا تحطموا الشباب فوق ما هم محطمون.

كما نطالب باستثمار فوارق المشتقات في مشاريع سمكية وزراعية تابعة للدولة لتوظيف الشباب واستثمار طاقاتهم في البناء والتنمية وفتح النوادي الرياضية أمامهم وبناء المزيد من الملاعب وجعل الرياضة سلوكا وواقعا لا نظريات ومنظرين.

اللهم إني بلغت اللهم فاشهد.

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي.

اللهم ارحم أبي وأسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين.

جميل مفرح

كائنات معدنية تقتل

* ترى من أين يكون البدء لنبدأ؟ وكيف يكون البدء حين تحاصرنا الحسرة والعبرة والأسف والغضب من كل جهاتنا؟ وحين نغص بالفجيعة وتدركنا حشرجات الأسى؟

* كل الجهات مفتوحة من حولنا لنبدأ أو لنقول، لنبكي ولنغضب كما كان لنا من قبل، وكما لم يكن لنا أبداً.. كل الفرضيات والأسباب والعوامل تفرض علينا الصراخ كما تلزمنا بالوجوم، ونحن نتجمد مبهوتين فاغري الأفواه، مشقوقي القلوب، إزاء مناظر لم نكن نعتقد ولا نصدق أن بشراً يجرؤون على رسم تفاصيلها البشعة لتبدو كما بدت عليه من فوهات لجحيم سحيق يتفننون في صناعته للإنسانية بكل معانيها منذ نشوئها وحتى لحظتها..

* إن ما ظهر من مشاهد مروعة لانتفاء الإنسانية في جريمة ذبح الجنود في سيئون، أو فلنقل جريمة ذبح البشرية، لا يمكن له أن يكون بأي حال من الأحوال معياراً أو قياساً، لتنافس أو تنازع سياسي أو ديني أو فكري أو عقدي، ولا يمكن أن يعبر عن وجود لأي كائن أو تكوين بشري طبيعي يريد لنفسه انتصاراً من نوع ما، أو يلهث لغرض توجه سياسي أو ديني أو فكري ما، ولا هو حتى تعبيرا عن انتقام من حالة ما أو من فئة بشرية ما أو من نظام سياسي ما.. إنه أبشع من أن يعد تصرفاً أو سلوكاً بشرياً وأبعد من أن يكون معقولاً أو منطقياً، أو تتحمل مشاهدة مخيلة إنسانية مهما كانت مغموسة بالشر والبشاعة والقبح!!

* إن ما ظهرت عليه الصور البشعة التي أذهلت البشر وكادت تنطق باللعنة إزاءها الحجر والشجر، لا تنم عن تصرفات في حدود المقبول وإن بنسبة واحد في المليون، وإن من يقف وراءها لم ولا يسعى لأن يفرض رأياً أو توجهاً أو فكراً سياسياً أو اعتقادياً يسعه طبيعياً، يسعى لأن يكسب أو أن يصل إلى منجز من أي نوع، ولا هو كما أسلفت يهدف لأن يوصل رسالة اعتقادية أو رسالة دينية أو بشرية من أي مستوى.. ولا هي أيضا عملية انتقامية من أحد بعينه

* أو نظام بذاته إنها أبشع من ذلك بكثير ولا حدود تكاد تذكر.. إنها تنم عن انتقام من الوجود بأسره إذا كانت انتقاماً.. بل وممن خلق الوجود الذي لا يمكن أن نتوقع أن هناك من يدعي أن ما يحدث في مرضاته..

* بل إن ما حدث بخصوص هذه الجريمة وبالتدقيق في تفاصيلها، وكيفياتها ومرتكبيها يكاد لا يتعدى كونه رسالة بأن ثمة شراً كائناً في الوجود، شراً لا أسباب له، أو غير معني بإبداء أسبابه، شراً مفتوحاً على الإطلاق لا هدف منه ولا غاية له، إلا التعبير عن وجوده، ولا يهمه الكيفيات والطرق التي يفعل بها ذلك التعبير..

* إن ما حدث لأولئك الجنود شر لا يكاد المنطق أن يجد له مبرراً وإن يكن خاطئاً.. وللتدليل على ذلك فإنه من المستحيل أن تجد من قاموا به وإن أعلنوا عن وجودهم واعترافهم، أو ألقي القبض على أحد منهن لن تجد منهم تبريراً أو سبباً يدافعون به عن أنفسهم، بل لن تجدهم يدافعون عن أنفسهم بالمرة، وسنجدهم وكأنهم في حالة عدمية ممعنة وكأنهم كائنات معدنية أو حجرية، اختل توازنها وانهالت على البشرية لتمحو ما تواجد منهم حولها!!

* إن ما قام ويقوم به أولئك الكائنات المتجمدة أو الجماد فعل يتجاوز كل الحدود والمسافات التي يفترضها العقل والمنطق ويفرضها الواقع والممكن، وإن الصورة التي بدأ عليها مرتكبو هذا الفعل الشنيع، لا يكاد يعبر عن شيء سوى أن هناك آلات تستطيع أن تتأبط الشر بدون أسباب أو مبررات لتسفك الدم وتقتل النفس التي حرم الله قتلها وجرمت الشرائع والقوانين البشرية التعدي عليها بأي شكل من الأشكال!!

* وإن التعامل مع فئة كهذه وخصوصاً من قبل الدولة والأجهزة المختصة خصوصاً مع تنامي ما بدر منها بشاعة وقبحاً، يجب أن لا يكون تعاملاً بشرياً طبيعياً، يجب التعامل معهم كما يتم التعامل مع الحيوانات البرية الهائجة والمتوحشة التي تهاجم المجتمعات البشرية وألا يتم التعامل معهم بالسلبية والبرود اللذين تعودنا هما فيما سبق.. فحين يكون ثمة حيوان هائج طليق يهدد البشرية يجب ألا تنام أعين الجهات المختصة دون أن تقضي عليه قبل أن تتزايد شروره اللامبررة وتتضاعف ضحاياه البريئة.. وأتمنى أن تكون تلك الجهات عند مستوى المسئولية وإدراك نتائج سلبية التعامل مع هذه الكائنات التي تهدد المجتمع.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية □ سياسية □ جامعة □ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388